

مفاهيم القرآن

(96) [ومستقبل] حاضرة عنده سبحانه . وكيف يمكن أن تكون تلك الأشياء على غير هذا النحو، في حين أنّ العالم بأسره من صنعه وفعله، ولا شيء من المصنوع بغائب عن صاحبه وصانعه. وإلى ذلك يشير الإمام زين العابدين علي بن الحسين - عليه السّلام - في دعائه قائلاً: "كيف يخفى عليك - يا إلهي - ما أنت خلقتة؟! وكيف لا تحصي ما أنت صنعتة؟! أو كيف يغيب عنك ما أنت تدبرّره؟!". (1) ولكن هذه الموجودات من حيث كونها تعيش في بطن الزمان، وتكون مزيجة به، لذلك تبدو في شكل حوادث متناثرة وأجزاء متفرّقة ومختلفة تتخلّلها فواصل زمنية .. وهنا تمنعها عوامل معينة من حضور اللّاه عندها. (2) [لا حضورها عند اللّاه] فيوجد بين اللّاه وبين رؤيتها القلبية له حجاب حائل. في هذا المحاسبة يعتمد الأستاذ الطباطبائي إلى تقسيم العالم إلى وجهين: الباطن، والظاهر. فيكون الوجود الجمعي للعالم هو الباطن، والوجود الجزئي المتفرق هو الظاهر. ويستفيد الأستاذ الطباطبائي لإثبات هذين الوجهين من بعض الآيات، ويقول: إنّ جملة "كن فيكون" إشارة إلى هذين الجانبين: الجمعي والتدريجي. _____ 1 . الصحيفة السجادية: الدعاء 52. 2 . أي أن تكون هي عالمة باللّاه.